وغاياته. فبيرس ينتظر الوقت، وهو أيّد شامير في عقد المؤتمر، حتى لا يتّهم بإفشال حكومة «الوحدة الوطنية»، ويمكن تشبيهه بالممثل الذي يؤدي دوراً غير محبب الى نفسه، لكنه، على الرغم من ذلك، مضطر الى لعب الدور بحماس كبير. أمّا غور، فله أهداف مختلفة أيضاً؛ فقد قدّم الى شامير خدمات كبيرة في إنجاح المؤتمر؛ والغريب في الأمر انه كانت لدى غور اعتراضات عديدة على شامير؛ وقد عمل، من خلال المؤتمر، على اطالة أجل حكومة شامير، على الرغم من أن هذا الأخير لم يصبح عضواً في حركة «السلام الآن»؛ كما أن غور لم ينضمّ إلى معسكر أرنس ـ شامير. ويبدو أن غور طامح في التنافس على زعامة حزب العمل؛ وهو، لذلك الهدف، «بحاجة إلى [بعض] الوقت. فاستمرار وجود حكومة الوحدة الوطنية يلائم جدول أعماله. وقد حصل على نقاط لصالحه في اوساط الليكود، نظراً الى نجاحه في تنظيم المؤتمر؛ وبقي عليه، الآن، الهجوم على أعضاء حزبه. وقد منحه مؤتمر التضامن الفرصة الذهبية للعودة الى المواجهة» (ياكير تسور، **دافار**، ٢٤/٣/١٩٨٩).

أزمة اسرائيلية ـ يهودية

ومهما كان أمر الأجواء الاحتفالية التي حاولت حكومة شامير تمييز المؤتمر بها، والعدد الكبير من المشاركين (نحو ١٧٠٠ مشارك)، ومظاهر التأييد التي عبّر بعضهم عنها لاسرائيل وامنها؛ فإن «مؤتمر رئيس الحكومة للتضامن اليهودي» أبرز الحقائق التالية:

○ الأزمة الكبيرة والهوة الواسعة القائمة بين سياسة الحكومة الاسرائيلية، من جهة، ويهود العالم، من الجهة الآخرى، ازاء سياسة القمع التي تتبعها السلطات الاسرائيلية في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، والتعنّت الاسرائيلي في رفض دعوات السلام التي يطلقها غير طرف إقليمي ودولي لاحلال السلام العادل في الشرق الأوسط. وقد عمّقت أحداث الانتفاضة الفجوة بين الطوائف اليهودية وبين حكومة إسرائيل. ففي استقصاء جديد اجراه الباحث الاجتماعي اليهودي ستيف كوهين بين يهود الولايات المتحدة تبيّن ان نسبة ٧٤ بالمئة من اليهود الأميركيين يؤيدون إقامة وطن قومي للفلسطينيين، ويؤيد ٥٨ بالمئة المفاوضات بين إسرائيل و م.ت.ف. وأظهر الاستقصاء ان الطوائف اليهودية غير قابلة بالسياسة الحالية لاسرائيل؛ فقد أعرب ٤٥ بالمئة عن قلقهم من السياسة الحالية للحكومة الاسرائيلية؛ و٣٠ بالمئة غير واثقين من هذه السياسة؛ وأعرب ٢٥ بالمئة فقط عن دعمهم غير المتحفظ لسياسة حكومة إسرائيل (**يديعوت احرونوت**، ١٩/٣/١٩٨٩). وأثبت الاستقصاء هبوطاً بين صفوف الشباب اليهودي في مستوى تأييد السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية (**المصدر نفسه**).

وحقيقة الأمر، ان هدف ردم الهوّة بين حكومة إسرائيل ويهود العالم هو الهدف الأساس لمؤتمر التضامن مع إسرائيل. «فبعد عام ونصف العام من الانتفاضة، يحاول يهود العالم الواقعون تحت ضغط بيئتهم الاجتماعية والاعلامية والمهنية احداث توازن في مواقفهم عبر مسايرة الآراء السائدة في البيئة المباشرة غير اليهودية. وان يهود العالم، وفي مقدمهم يهود الولايات المتحدة، يخشون على مكانتهم وصورتهم بين الشعوب القاطنين بين ظهرانيها، وهم يدعون حكومة إسرائيل الى السير بإتجاه الحل السياسي» (**هآرتس**، ٢٤/٣/١٩٨٩).

رئيسة جامعة براندايس، اولين هندلر، عبّرت عن القلق الذي ينتاب اليهود جرّاء ذلك. قالت انه اذا لم تقرّر إسرائيل، خلال وقت قصير، «القيام بمبادرة سياسية واضحة يكون من السهل تفسيرها، فهناك خطر على أن تفقد اخلاص شبابنا لاسرائيل» (**معاريف**، ٢٤/٣/١٩٨٩).

وكان زعيم الطوائف اليهودية في اسبانيا، ماكس مازين، أكثر وضوحاً، عندما تحدّث، في المؤتمر، عن الخشية من تزايد «معاداة السامية»، بسبب التقارير عن أعمال اسرائيل في المناطق المحتلة. واضاف: «ما حدث في اسرائيل يثير قلقاً في أوساط كثير من اليهود في العالم، نظراً الى انهم يخافون ممّا سوف يحصل لهم في أماكن إقامتهم» (**المصدر نفسه**).

ولاسباب من هذا القبيل، فإن كثيراً من الشخصيات اليهودية في العالم رفضت الدعوات التي وجّهت اليها لحضور المؤتمر. ومن بين الذين رفضوا الفيلسوف اليهودي الفرنسي بيرنارد ليفي، الذي اوضح انه بعد أن